وجعلت لا أحدثهم حديثا إلا قالوا صدقت وغبت بهم ثلاثا ما أعلم أنا عاينا صيدا فقلت في ذلك .

(إني لأعجَبُ مني كيف افْكِههم ... أم كيف أخدع قوماً ما بهم حُمُق !) .

(أظل في البيد أُلهيهم وأخبرهم ... أخبار قوم وما كانوا وما خُلقوا) .

(ولو صدقت لقلت القومُ قد قدموا ... حين انطلقنا وآتي ساعة انطلقوا) .

(أم كيف تُحْرَم أيد لم تخن أحدا ... شيئاً وتظفر أيديهم وقد سرقوا) .

(ونرتمي اليوم حتى لا يكون له ... شمس ويرمون حتى يبرُق الأفق) .

(يرمون أحور مخضوباً بغير دم ... دفعاً وأنت وشاحا صيدك العَلَق) .

(تسعى بكلبين تبغيه وصيدهم ... صيد يرجّى قليلا ثم يُعْتنق) .

(ما زلت أحدوهم حتى جعلتهم ... في أصل مَحْنية ما إن بها طَرَق) .

(ولو تركتهم فيها لمزقهم ... شيخا مزينة إن قالا انعِقوا نعقوا) .

(إن كنتم أبدا جاريْ صديقِكم ... والدهر مختلف ألوانه طرق) .

(فمتعوني فإني لا أرى أحداً ... إلا له أجل في الموتِ مستَبَق) .

رثاؤه سليمان بن الحصين .

قال سليمان بن عياش ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خليلا للخارجي مصافيا له وصديقا مخلصا فجزع عليه وحزن حزنا شديدا فقال يرثيه .

(يا أيها المتمني أن يكون فتىً ... مثل ابن ليلى لقد خلّى لك السبلا) .

(إن ترحل العيسَ كي تسعى مساعيَه ... يَشفَقْ عليك وتعملْ دون ما عملا)